

التاريخ: 15. 06. 2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

... وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ

الْعَيْشُ طَيِّلَةَ الْحَيَاةِ وَفَقَّ مَفْهُومِ الْعِبُودِيَّةِ لِلَّهِ

جُمُعَةً مُبَارَكَةً إِخْوَانِي الْأَعْرَاءُ!

سَأَلَ أَحَدُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
"مَا أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ". قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَإِنَّ أَحَبَّ
الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ"¹.

يُخْبِرُنَا هَذَا الْجَوَابُ أَنَّهُ هُنَاكَ احتِياجٌ لِلتَّوَارُنِ
بَيْنَ الْعِبُودِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ وَبَيْنَ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ.
نَصَحَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
حَدِيثِهِ هَذَا الْإلتِزَامُ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَدُومُ وَإِنْ
قَلَّتْ أَتْنَاءَ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَلِإِدَامَةِ شُعُورِ
وَعِيِ الْعِبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى طَيِّلَةَ الْحَيَاةِ لَا بُدَّ
مِنْ تَعْدِيَةِ رَابِطِ الْقَلْبِ بِاللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ.

إِخْوَانِي الْمُحْتَرَمِينَ!

عَمَرْتُنَا الْفَرْحَةَ وَالسُّرُورَ مَعَ بَدْءِ شَهْرِ
رَمَضَانَ الْكَرِيمِ وَقَدْ اسْتَقْبَلْنَا بِكُلِّ شَعْفٍ لَا
مَثِيلَ لَهُ، وَعَشْنَا الشَّهْرَ الْكَرِيمَ بِكُلِّ مَعْنَوِيَّاتِهِ
مِنَ الصِّيَامِ وَالْإفْطَارِ وَالسَّحُورِ وَالتَّرَاوِيحِ
وَالْمُقَابَلَاتِ الدِّينِيَّةِ. وَتُوَدِّعُ الْيَوْمَ شَهْرَ
رَمَضَانَ الَّذِي كَانَ لَنَا عِبَارَةً عَنِ مَدْرَسَةِ
عَلَمْتُنَا وَزَادَتْ مِنَ التَّشْجِيعِ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ
الَّذِي يَقِفُ ضِدَّ أَنْفُسِنَا وَمَا تَسْتَهِيهِ.

نَحْنُ نُودِّعُ شَهْرَ الْمَغْفِرَةِ الَّذِي قُمْنَا بِتَرْبِيَةِ
رُوحِنَا وَسُفَّرْتُنَا بِفَضْلِ بَرَكَاتِهِ وَكَرَمِهِ. اَللَّهُمَّ
اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الَّذِي شَهِدُوا شَهْرَ رَمَضَانَ
بِحَقِّ وَ مِنْ الشُّهُودِ الَّذِي كَسَبُوا مَعِيشَةَ شَهْرِ
رَمَضَانَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ. وَ اجْمَعْنَا بِأَشْهُرِ
وَأَعْيَادِ مُبَارَكَةٍ أَكْثَرَ مِنْ الَّتِي مَضَتْ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ "قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ"
2 حَيْثُ قُمْنَا بِفَضْلِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ بِالْقِيَامِ
لَيْلًا وَنَهَارًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ. سَجَدْنَا
بَعْدَ أَنْ أَدْرَكْنَا عَجْرَنَا. وَتُبْنَا بَعْدَ أَنْ حَاسَبْنَا
أَنْفُسَنَا. وَاشْتَرَكْنَا فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ الَّتِي
أَرَاخَتْ أَجْسَامَنَا وَأَفْنَدْتَنَا. وَأَدْرَكْنَا أَهْمِيَّةَ
صِحَّتِنَا وَوَقْتِنَا وَشَبَابِنَا وَأَهْمِيَّةَ كِسْرَةِ خُبْزِ
وَرَشْفَةِ مَاءٍ. وَعَشْنَا سَعَادَةَ إِسْعَادِ إِخْوَانِنَا
بِالزَّكَاةِ وَالْفِطْرَةِ وَالصَّدَقَةِ. وَذَكَّرْنَا مَرَّةً
أُخْرَى مَسْئُولِيَّةَ مُسَاعَدَةِ الْأَقْرَابِ وَالْأَيْتَامِ
وَاللَّاجِئِينَ وَالْفُقَرَاءِ وَأَصْحَابِ الْإِحْتِيَاجَاتِ.
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
عِنْدَمَا يُوزَّعُ الْأُضْحِيَّةُ إِلَى حِصَصٍ "يَا
عَائِشَةُ، مَا وَرَعْنَاهُ هُوَ لَنَا وَلَيْسَ مَا تَبْقَى"
3.

إِخْوَانِي!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا"⁴ حَيْثُ
تَضَرَّعْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ لِلَّهِ تَعَالَى لِلْعَفْوِ
عَنَّا لِأَنَّهُ تَوَّابٌ غَفُورٌ. دَعَوْنَا اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ

3 الترمذي، صفات القيامة، 35

4 النصر، 3/110

5 آل عمران، 103/3

6 الحجر، 99/15

المديرية العامة للخدمات الدينية

الإِفْطَارِ وَأَنْتَبِئْنَا عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ وَاسْتَعْفَرْنَا عَنْ
السَّحَرِ لِيَعْفُو عَنَّا. وَابْتَعَدْنَا فِي شَهْرِ الرَّحْمَةِ
هَذَا عَنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ وَالتَّفْرِقَةِ وَذَلِكَ
التِّزَامًا بِالأَمْرِ الإِلَهِيِّ "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا"⁵. وَنَسِينَا كُلَّ الْفُرُوقَاتِ
وَالإِخْتِلَافَاتِ وَسَعِينَا لِنتَكَاتِفَ. وَقَدْ كَانَ
لِلتَّرَاوِيحِ الَّتِي صَلَّيْنَاهَا كَثْفًا إِلَى كَثْفٍ
وَفَعَالِيَّاتِ الْبَرَكَاتِ دَوْرًا هَامًّا فِي رَوَابِطِ
الأُخُوَّةِ.

إِنَّهُ وَقْتُ الإِلْتِزَامِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي يُذَكِّرُنَا
اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ "
وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" ⁶ بِهِ وَلِغَايَةِ
آخِرِ نَفْسٍ فِي حَيَاتِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

دَعُونَا نَجْعَلُ الشُّعُورَ بِالرَّاحَةِ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ الْكَرِيمِ تَحْكُمَ بَاقِي أَيَّامِنَا. وَنَسْتَمِرُّ
بِالإِزْتِبَاطِ وَالتَّوَاصُلِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَتَّى
بَعْدَ انْتِهَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ. دَعُونَا
نَسْتَمِرُّ بِالذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ عَائِلَتِنَا.
وَنُسَاعِدُ كُلُّ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ وَالشَّفَقَةِ.
وَنَبْتَعِدُ عَنْ جَمِيعِ النَّصْرَفَاتِ الَّتِي تُسَبِّئُ إِلَى
وَحْدَتِنَا وَتَكَاثُفُنَا مَعَ بَعْضِنَا الْبَعْضَ وَتُقَلِّلُ قُوَّةَ
وَحْدَتِنَا. لِيُؤَفِّقَنَا اللَّهُ لِلْحُصُولِ عَلَى مِيرَاثِ
شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ وَالإِسْتِمْرَارِ بِالعِبَادَةِ مَعَ
الأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ.

¹ مسلم، صلاة المسافرين، 216

² المؤمنون، 2-1/23